

بحار الأنوار

[223] ألا وإن الله تعالى أوحى إلى أن أتخذ عليا أخا، كموسى اتخذ هارون أخا، و اتخذ ولدًا، فقد طهرتم كما طهرت ولد هارون، ألا وإنني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك، فهم الائمة [! (1). أفما تفقهون ؟ أما تبصرون ؟ أما تسمعون ؟ ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثله رجل في سفر أصابه عطش شديد حتى خشي أن يهلك، فلقي رجلا هاديا بالطريق فسأله عن الماء فقال أما مك عينا إن إحداهما مالحة والآخرى عذبة، فإن أصبت من المالحة ضللت وهلك، وإن أصبت من العذبة هديت ورويت، فهذا مثلكم أيتها الامة المهملة كما زعمتم. وأيم الله ما أهملتم، لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال، ويحرم عليكم الحرام، ولو أطعتموه ما اختلفتم، ولا تدابرتهم، ولا تعللتم، ولا برئ بعضكم من بعض، فوالله إنكم بعده لمختلفون في أحكامكم، وإنكم بعده لناقضون عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإنكم على عثرته لمختلفون، ومتباغضون، إن سئل هذا عن غير ما علم أفتى برأيه، وإن سئل هذا عما يعلم أفتى برأيه، فقد تحاربتهم وزعمتم أن الاختلاف رحمة، هيئات أبي كتاب الله ذلك عليكم، يقول الله تبارك وتعالى " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جائهم البينات أولئك لهم عذاب عظيم " (2) وأخبرنا باختلافهم فقال: " ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم " (3) أي للرحمة وهم آل محمد وشيعتهم، وسمعت رسول الله

(1) ما بين العلامتين ساقط من طبع الكمپاني
أضفناه بقرينة المصدر وكتاب الاحتجاج 69، وهكذا فيما يأتي من ذيل الحديث، والظاهر أن نسخة المؤلف العلامة كانت غير منقحة في هذا المقام. (2) آل عمران 105. (3) هود: 118، وضمير خلقهم راجع إلى " من " في " إلا من رحم ربك " و " ذلك " إشارة إلى الرحمة والعناية الربانية والمعنى أن الناس لا يزالون مختلفين، إلا من رحمهم =